

الحقائب التعليمية

(تعريفها ، مراحلها ، أهميتها ، أنواعها ، تصميمها ، إنتاجها ، فوائدها ، ...)

تؤكد الاتجاهات التربوية المعاصرة على أهمية التعلم الفردي الذي ينقل محور اهتمام العملية التعليمية من المادة الدراسية إلى المتعلم نفسه ويسلط عليه الأضواء ليكشف عن ميوله واستعداداته وقدراته ومهاراته الذاتية بهدف التخطيط لتنميتها وتوجيهها وفقا لوصفة تربوية خاصة بكل تلميذ على حدة لتقابل ميوله الخاصة وتتمشى مع حاجاته الذاتية واستعدادات نموه ولتحفز دوافعه ورغباته الشخصية ليتمكن بذلك من الوصول إلى أقصى طاقاته وإمكاناته الخاصة به ، وتمثل الحقيبة التعليمية أحد نماذج التعلم الفردي

تعريف الحقيبة التعليمية

يمكن ان نعرف الحقيبة التعليمية بانها بناء متكامل لمجموعة من المكونات اللازمة لتقديم وحدة تعليمية ، حيث أنها تحتوي على مجموعة من الوسائل التعليمية فى محاولة لتحقيق التعلم الذاتي واتاحة فرص التعلم الفردي

المراحل التي مرت بها الحقيبة التعليمية :

- _ المرحلة الأولى : صناديق الاستكشاف (:) Discovery Boxes
- عبارة عن صناديق تحوي مواد تعليمية تخدم موضوعا معينا أو فكرة تتمركز جميع محتويات الصندوق حولها .
- محتوياتها : كتيب التعليمات ، خرائط تحليلية تبين أسهل وأفضل الأساليب الممكن إتباعها لتحقيق الأهداف المنشودة .
- المرحلة الثانية : وحدات التقابل (:) Match Units
- عبارة عن صناديق تحوي مواد تعليمية متنوعة الاستخدامات ومتعددة الأهداف مثل : الصور والأفلام الثابتة والمتحركة ، الأشرطة السمعية ، والألعاب التربوية المسلية ، والنماذج والمواد الأولية ، .. الخ .
- وحدات التقابل المصغرة (:) Match Units Mini
- استهدفت التركيز على جزء واحد من أجزاء وحدة التقابل الرئيسية .
- حقائب التعليمية : (Instruction Packages)
- تمثل نمطا من أنماط التعلم الفردي أو ما يعرف ب (تفريد التعليم) ، وهي عبارة عن نظام متكامل للتعلم الذاتي ، يتم التركيز فيه على المتعلم ، ومراعاة الفروق الفردية ، والتركيز على الأهداف التعليمية والسلوكية والاختبارات ،

وتطبيق وسائل متنوعة يختار منها الطالب ما يكون نشطا وفعالا خلال عملية التعلم .

أهمية الحقائق التعليمية

تكمن أهمية الحقيبة التعليمية في أنها تمكن المتعلم من الممارسة العملية للخبرات والمهارات المسموعة والمرئية ، كما أنها تمكنه من الحصول على المعلومات واكتسابها ، وفسح المجال للملاحظة والتدقيق والتعامل مع المواد بشكل مباشر إلى الدرجة التي تمكن من تحقيق الأهداف المطلوبة . ويمكن إجمال أهميتها بما يلي :

- ١- فسح المجال أمام المتعلمين لكي يختاروا النشاطات المختلفة التي ينبغي القيام بها بحرية .
- ٢- تتيح الفرصة لإيجاد نوع من التفاعل النشط بين المعلم والمتعلم .
- ٣- تشجع على تنمية صفتي تحمل المسؤولية واتخاذ القرار لدى المتعلمين .
- ٤- يمكن توظيفها في مختلف ميادين المنهج المدرسي .
- ٥- يجد فيها المعلم والمتعلم مجالا للتسلية والخبرة التربوية النافعة .

الفوائد التربوية التي تتحقق من استخدام الحقائق التعليمية

- ١- تحقيق أهداف تعليمية محددة مسبقا ومخططة بعناية .
- ٢- السير بالبرنامج حسب مستوى وسرعة المتعلم .
- ٣- تجنب التلاميذ الضعاف من الشعور بالنقص .
- ٤- تجنب التلاميذ الشعور بالخوف من الفشل .
- ٥- تحقق مبدأ التعاون بين المعلم والمتعلم .
- ٦- تعود التلاميذ على تحمل المسؤولية وتقديم المساعدة والتوجيه .
- ٧- تحقق مبدأ التعزيز بشكل مستمر ، وذلك عن طريق تزويد التلميذ بتغذية راجعة من خلال المعرفة الفورية لنتائج التعلم .

أثر الحقيبة التعليمية في العملية التربوية (تقويم الحقيبة)

يعتبر التقويم خطوة أساسية من تصميم الحقيبة التعليمية ، إذ يتم من خلاله التعرف على مدى تحقيق أهداف الحقيبة التعليمية ، كما يقدم تغذية راجعة لكل من المعلم و المتعلم .

لذلك من الضروري بعد مرور وقت معين على توزيع الحقائق التعليمية و استخدامها في العملية التربوية من قبل شريحة كبيرة من المعلمين و الطلبة ،يتم جمع الاستبيانات المرفقة بالحقبة لدراستها و دراسة ملاحظات مستخدميها و ذلك بهدف التعرف على أثر الحقبة التعليمية التي تم إنتاجها في العملية التربوية.

و يكون تقويم الحقبة بإحدى الطرق التالية :

- ١- مقارنة أداء المتعلم قبل و بعد استخدام الحقبة التعليمية
- ٢- مقارنة أداء المتعلم الذي يستخدم الحقبة التعليمية باداء متعلمين آخرين لا يستخدمون الحقائق التعليمية.
- ٣- التقويم وفق محك أو معيار خارجي .
- ٤- ويمكن أن تتخلل الحقبة التعليمية على أنواع التقويم التالية :
- ٥- التكويني أو البنائي : ويبدأ عند إعداد الحقبة التعليمية ولكل عنصر من عناصرها ، ويهدف إلى تقديم تغذية راجعة إلى عدة مصادر : (المعلم ، والمتعلم ، والخبراء ..)
- ٦- التقويم النهائي : ويتم بعد الانتهاء من إعداد الحقبة و تقويمها تقويماً بنائياً ومن ثم طرحها للاستخدام ، ويمكن تجربتها على مجموعتين من المتعلمين بهدف دراسة مدى فاعليتها في توفير المعلومات .

أنواع الحقائق التعليمية:-

-حقائب النشاطات التعليمية.

-حقائب التعلم الفردي.

-الحقائب المركزة (المحورية).

-حقائب المطبوعات الدراسية (الحقائق المرجعية)

-حقائب المسح الفردية

-الحقائب المتعددة الوسائل.

الأساس التربوي للحقبة التعليمية

- ينبغي مراعاة الأسس التربوية التالية عند إعداد الحقبة التعليمية ، وذلك لتحقيق أعلى فاعلية وبأقل جهد لعملية التعلم والتعليم ، ومن هذه الأسس :
- استخدام الأسلوب المنهجي : والأخذ بمدخل النظم من خلال الأهداف واختيار المادة التعليمية واعداد خطة العمل ورسم المسارات وغيرها وتشمل هذه النظم تحديد المدخلات والعمليات والإجراءات ومن ثم المخرجات.
- ٢-تنوع الخبرات :-كالخبرات الحسية والممارسة العلمية ويهدف تنوع الخبرات إلى إشراك أكثر من حاسةواحدة مما يؤدي الى زيادة التفاعل بين المتعلم ومجال الخبرة

- ٣- تعدد الوسائل :- لا تعتمد الحقيبة التعليمية على نوع واحد من وسائل التعلم بل تصمم على أساس اختيار أنسب الوسائل لتحقيق كل هدف من الأهداف التعليمية الخاصة بموضوع الحقيبة.
- ٤- تحقيق مبدأ التعلم الهادف :- أن منهج النظم يؤكد على أهمية تحديد الأهداف وصياغتها بشكل أهداف سلوكية الذي يحقق برمجة التعلم والذي ينتقل المعلم فيه من تحقيق هدف الأخر وهذا يعني ان وضوح الهدف في ذهن المتعلم يجعله على علم بما هو مطلوب منه يؤدي الى تحقيق التعلم بالمستوى المطلوب.
- ٥- الإيجابية والنشاط في التعلم :- وهذا يعني التفاعل الإيجابي مع المعرفة والمعطيات المتاحة في مجال التعلم ويسير هذا الأسلوب مبدأ التعلم عن طريق العمل.
- ٦- تنوع أنماط التعليم :- يمكن تنوع أنماط التعلم بالحالات التالية ، وهي التعليم لمجاميع كبيرة ، التعليم لمجاميع متوسطة والتعليم الفردي.
- ٧- سهولة التداول :- وهذا يتطلب حفظ المواد التعليمية في حقيبة مناسبة لترتيب وتنظيم يسمح بسهولة الحصول على المادة المطلوبة وحفظها وتضاف المكتبة المصادر التعليمية شأنها في ذلك الكتاب ، وتثبت المعلومات الخاصة بها على بطاقة ويذكر عنوان الحقيبة وأسم الموضوع التي يستخدم فيها والمرحلة الدراسية ومستوى التلاميذ

الفوائد التربوية للحقيبة التعليمية:-

- 1- تحقيق أهداف تعليمية محددة مسبقاً ومخططة بعناية
- 2- البدء بالبرنامج بحسب مستوى وسرعة تعلمه.
- 3- تجنب التلاميذ ضعف المستوى الشعور بالتقصير.
- 4- تتطلب استخدام التشخيص الفردي وتحديد اهتمامات كل منهم وقدراتهم.
- 5- تبعد التلاميذ من الشعور بالخوف من الفشل.
- 6- تحقيق مبدأ التعاون بين المعلم و المتعلم وتعلم التلاميذ تحمل المسؤولية.
- 7- تساعد التلاميذ على إعادة النظر بعناية ودقة في الخطة التعليمية وتعديلها بشكل يساعده على تحقيق أهداف تعلمه.
- 8- تزويد التلاميذ بالتغذية الراجعة من خلال المعرفة الفورية بنتائج التعلم وبذلك يتحقق مبدأ التعزيز بشكل مستمر.
- 9- تحقيق مبدأ التعاون بين التلاميذ في حالة عمله بشكل مجموعات أو في المشروعات المشتركة.

مميزات الحقيبة التعليمية:-

- 1- أنها صيغة جديدة من صيغ التعليم وقد أثبت فاعليه متعددة في الميادين التي استخدمت.
- 2- أنها تفسح المجالات بين الطالبات والطلاب لكي تختار بجدية في النشاط التي ينبغي القيام بها.
- 3- عدم حاجتها الى مكان محدد ومجهز للدراسة.
- 4- تكاملها وشمولها بجوانب مختلفة في مستلزمات الدراسة.
- 5- تشمل على عدد من البدائل التي تتيح الفرصة للمتعلم وفقاً لحاجاته وسرعته في التعليم
- 6- تعتمد التقويم الذاتي والتغذية المرتدة كأساس هام في بنائها.
- 7- أنها صيغة تجد فيها الطالبات والطلاب والمعلمون مجالاً للتسلية والخبرة التربوية المفيدة بما يبذل الملل.

- 8 مراعاة الفروق الفردية بصيغة متقدمة تتراوح بين معرفة استعداد الدارس وتهيئة البيئة التعليمية المناسبة.

العناصر التي تتكون منها الحقيبة التعليمية:

- 1- صفحة العنوان : ويعكس الفكرة الأساسية للوحدة المراد تعليمها.
- 2- الفكرة العامة : وتهدف إلى إعطاء فكرة موجزة عن محتوى الحقيبة وأهمية هذه الدراسة ومدى ارتباطها بالموضوعات الأخرى التي يتعلمها الطلبة.
- 3- الأهداف : ويحتوي هذا الجزء على مجموعة من الأهداف السلوكية التي تصف بصورة واضحة السلوك النهائي المتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة الحقيبة التعليمية.
- 4- الاختبار القبلي: وهو الذي يحدد إذا ما كان المتعلم يحتاج إلى الدراسة الوحدة أو لا كذلك يساعد على تحديد البداية التي تبدأ منها دراسة الحقيبة التعليمية فقد تبدأ دراستها من أولها أو جزئها الثاني أو الثالث.
- 5- الأنشطة والبدائل : يعد هذا الجزء قلب الحقيبة التعليمية إذ أن الهدف الأساسي للحقيبة هو المساعدة على تفريد التعليم ومن ثم ينبغي أن تشمل الحقيبة التعليمية مجموعة من الأنشطة والبدائل التي تتيح للمتعلم اختيار ما يناسب نمط تعلمه تبعاً لخصاله الفردية.

ويقصد بالبدائل:

أ- تعدد الوسائل كأن تحتوي الحقيبة التعليمية على بدائل متنوعة يستطيع المتعلم الاختيار من بينها (كتاب ، فيلم ، شرائح ، مواد أخرى)

ب- تعدد الأساليب و الطرائق مثل إجراء التجارب ، والملاحظة ، المشاهدة، إجراءات البحوث ، القراءة

- 6- التقويم:

يتكون برنامج التقويم في الحقيبة التعليمية من ثلاث أنواع من الاختبارات:

أ- الاختبارات القبليّة.

ب- الاختبارات الذاتية :- فأنها تتيح للمتعلم مدى تقدمه في دراسة مكونات الحقيبة التعليمية وهي اختبارات قصيرة تبقى إلى تقدم تغذية راجعة حتى يشعر بأنه على الطريق السليم في سعيه للهدف.

ج- الاختبارات النهائية :- فأنها تهدف ، إذا كانت الأهداف من هذا الأسلوب تحقق أو لم يتحقق.

مكونات الحقيبة التعليمية

- 1- صفحة العنوان : يعكس الفكرة الأساسية للوحدة المراد تعلمها.
- 2- الفكرة العامة: تهدف إلى إعطاء فكرة موجزة عن محتوى الحقيبة وأهمية هذه الدراسة ومدى ارتباطها بالموضوعات الأخرى التي تعلمها الطالب.
- 3- الأهداف: يحتوي هذا الجزء على مجموعة من الأهداف السلوكية التي تصف بصورة واضحة السلوك النهائي المتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة الحقيبة.
- 4- الاختبار القبلي: تحديد ما إذا كان المتعلم يحتاج لدراسة الوحدة أم لا، كذلك يساعد في تحديد نقطة البدء التي تبدأ منها دراسة الحقيبة، فقد يبدأ الدراسة من أولها أو من قسمها الثاني أو الثالث.
- 5- الأنشطة والبدائل: ويعتبر هذا العنصر قلب الحقيبة التعليمية حيث أن الهدف الأساسي للحقيبة هو المساعدة على تفريد التعلم، ومن ثم ينبغي أن تشمل الحقيبة التعليمية على مجموعة من الأنشطة والبدائل التي تتيح للمتعلم فرصة اختيار ما يناسب نمط تعلمه تبعاً لخصائصه الفردية، كما تتيح له فرصة الاختيار بين العديد من المصادر والوسائل التعليمية.

ويقصد بتنوع البدائل ما يلي:

تعدد الوسائل: كأن تحتوي على بدائل متنوعة (كتاب، شفافيات، مواد مبرمجة فيلم شرائح...)

تعدد الأساليب: كأن يتم التعلم في جماعات صغيرة أو كبيرة ، أو بالأسلوب الفردي.

تعدد الأنشطة: مثل إجراء التجارب، الملاحظة ، المشاهدة، إجراء البحوث، القراءة.

٦- التقويم: يتكون البرنامج التقويمي في الحقائب التعليمية من:

الاختبارات القبليّة- اختبار التقويم الذاتي - الاختبارات النهائية.

٧- دليل الإجابات الصحيحة: عادة ما توجد الإجابات الصحيحة للاختبارات التقويمية في نهاية الحقيبة

خصائص وسمات الحقيبة التعليمية :

١- مراعاة مبدأ الفروق الفردية بين المتعلمين.

٢- إعطاء المتعلم اهتماما كبيرا ، لأن الحقيبة التعليمية عبارة عن برنامج للتعلم الذاتي تنقل محور الاهتمام من المعلم إلى

المتعلم وتدوره ودور المعلم.

٣- الاهتمام بالاهداف ثم بالانشطة.

٤- التوجيه الذاتي :وذلك من خلال احتواء الحقيبة التعليمية على إرشادات وتعليمات للطالب تساعده في تحقيق أهدافه.

٥- تتيح للطالب فرصة التدريب الكافي من لممارسة مهارة أو مبدأ أو قاعدة وتطبيقها في مواقف تعليمية

مختلفة، كما تؤكد مبدأ عدم انتقال المتعلم من جزء من المادة الى الجزء الذي يليه إلا بعد إتقان الجزء الأول .

٦-الفئة المستهدفة: تصمم كل حقيبة حسب خصائص المتعلمين وحاجاتهم وقدراتهم وذلك من خلال تعدد مستوياتها بالنسبة

للمحتوى أو البدائل والأنشطة التعليمية.

٧- التقويم: وذلك بأن يعرف المتعلم بصورة جيدة الأسلوب والطريقة المستخدمة في تقويم تحصيله وتعلمه، والتقويم يتخذ

أشكالا مختلفة منها اختبار ذاتي أو قبلي أو بعدي حيث تغطي فقرات الاختبار الأهداف المحددة .

٨- التوجيه الشخصي للمتعلم : وذلك بأن تتيح له الغاء عمل حسب سرعته، وذلك أن الحقيبة التعليمية لا تؤكد على مقارنة

المتعلم بغيره، بل يقيم المتعلم في حدود الأهداف التي يمكن تحقيقها وما استطاع إنجازه.

٩- تعدد الأساليب: حيث تحرص كل حقيبة على تقديم أساليب متنوعة للمتعلم، حيث تتيح للطلب التعلم في مجموعة صغيرة

أو كبيرة على شكل انفرادي.

١٠- سهولة الاستخدام والتداول: إذ يمكن استخدامها في المدرسة أو في المركز التعليمي أو في البيت أو أي مكان ييسر

فرصة للتعلم الذاتي.

١١-قابليتها للتطوير: باعتبارها مرنة تستهدف فئة تخضع للتقويم والتعديل باستمرار بعد عملية التصميم فهي تختلف عن

الكتاب المقرر.

١٢- إن دور المتعلم يتخلل كل مكونات الحقيبة وهو بذلك يشكل ركنا أساسيا لا غنى عنه لنجاح أسلوب التعلم الذاتي، وهو

دور يختلف عن الدور التقليدي للمعلم فهو هنا مخطط ومشخص وموجه ومقوم لعملية التعليم والتعلم.

خطوات الحقيبة التعليمية

أولاً:- مرحلة التحليل:

١- الأهداف العامة: هي الأهداف المراد تحقيقها من خلال الحقيبة التعليمية، رغم أن هذه الأهداف تصاغ بصورة عامة إلا أنها ضرورية في هذه المرحلة، لأنها تساعد على اختيار وتنظيم المحتوى العلمي للحقيبة وعلى صياغة الأهداف السلوكية من ناحية أخرى.

تحديد الخصائص الفردية لكل متعلم: أكدت البحوث النفسية والتربوية بأن الطلاب وإن تساوت أعمارهم وخلفياتهم الاجتماعية، إلا أنهم يختلفون اختلافاً بيناً فيما يتعلق بمعرفتهم السابقة بالمادة ومستوى دافعيتهم ودرجة ذكائهم وهذه الاختلافات تحتم ضرورة تنوع الطرق والاستراتيجيات بحيث تتناسب مع صفات وميول وخصائص كل فرد على حدة وهذا يتم عن طريق:

التعرف على المعارف والمعلومات لدى كل طالب عن طريق الاختبار القبلي : فكل حقيبة تزود بمجموعة من الاختبارات القبليّة مقسمة إلى أقسام، يرتبط كل منها بجزء من أجزاء المادة التعليمية ، بحيث يطلب إلى الطالب الإجابة عن كل قسم من هذه الأقسام عليه أن يبدأ دراسة الحقيبة من أولها.

٢- تزود الحقيبة بمجموعة من الأنشطة والوسائل والاستراتيجيات: بحيث يختار كل طالب ما يناسب خصائصه الشخصية، فقد يختار طالب فيلماً تعليمياً لدراسة جزء من أجزاء الحقيبة وقد يختار آخر كتاباً.

٣- تحديد الوقت المحدد لدراسة الحقيبة: وهذا يعتمد على نتائج البحوث القبليّة، فبعض الطلبة يحتاج إلى ست ساعات وآخر إلى أربع أو ساعتين وهكذا.

جـ - تحديد الخصائص العامة المشتركة: إن الإلمام بالخصائص العامة المشتركة بين الأفراد يعد من الأمور الهامة والضرورية في تصميم البرامج التعليمية ومنها الحقائب التعليمية ، وكلما كان هناك خصائص عامة مشتركة بين أفراد المجموعات سواء كان ذلك في المستوى المعرفي أ الاجتماعي أو الاقتصادي، كلما كان ذلك مساعداً للمصمم على تأدية مهمته.

د- تحليل المحتوى: هو العملية التي تهدف إلى تحليل كل عمل إلى مكوناته الأصلية والفرعية ، التي يمكن الوصول إلى عناصره الدقيقة، بغية الوصول إلى ما يحتويه كل مكون من معرفة واتجاهات ومهارات ، يمكن عزلها ثم تحليل كل منها إلى أجزاء فرعية.

هـ - تحديد الأهداف السلوكية:

عبارة عن صياغة بعض الأهداف على المستوى المعرفي التي تهدف إلى مساعدة الطلبة على تنمية قدراتهم العقلية، والأهداف النفس حركية التي تهدف إلى تدريب الطلبة على بعض المهارات النفس حركية والأهداف الوجدانية التي تعمل على تنمية إحساس الطالب بأهمية التعلم الذاتي وإكسابهم قدرات تحمل المسؤولية وتقدير العمل الفردي الإيجابي.

ثانياً: مرحلة التركيب:

هي مرحلة تصميم الأنشطة التي تساعد على تحقيق الأهداف السلوكية بحيث تتنوع هذه الأنشطة لتقابل الفروق الفردية بين الطلبة وهذه المرحلة تقسم إلى:

أ- تحديد الأنشطة والوسائل.

ب - تحديد الاستراتيجيات.

ثالثاً: مرحلة التقويم:

تشتمل كل حقيبة على مجموعة من أساليب التقويم يمكن إجمالها فيما يلي:

١- عرض الحقيبة على محكمين للتأكد من سلامتها العلمية: من ناحية الأهداف والاختبارات ومدى ملائمتها

للمادة العلمية ومستوى الطلبة.

١- الاختبار القبلي.

٢- الاختبار التتبعي (الذاتي)

٣- الاختبار النهائي

٤- الاختبار التحصيلي.

كيفية أستعمال الحقيبة التعليمية :

□ يتم تجميع مواد الحقيبة بأكملها في حافظة، ليسهل استخدامها من قبل المتعلم عند الحاجة وذلك باتباع الخطوات التالية:

١- قراءة مقدمة الحقيبة للتعرف على أهمية الحقيبة والصلة التي تربطها بالمعلومات التربوية الأخرى.

٢- دراسة الأهداف العامة للحقيبة للتعرف على أهمية دراسة الحقيبة.

٣- الإجابة على الاختبار القبلي ومقارنة الاجابة مع الإجابة الصحيحة الموجودة في الحقيبة، فإذا كانت الاجابة صحيحة على القسم الأول ينتقل إلى القسم الثاني وهكذا
٤- قراءة الأهداف السلوكية للقسم الذي سيبأ بدراسته، حتى يتعرف على مستوى الأداء المطلوب بعد انتهاء دراسة هذا القسم.

٥- اختيار أحد البدائل التي تناسب إمكانيات الدارس واستعداداته، ليحقق الأهداف السلوكية ، بشرط ألا يقل عدد الأنشطة البديلة لكل قسم من الأقسام عن نشاط واحد.

٦- الإجابة على الاختبار الموجود في نهاية كل قسم من أقسام الحقيبة، ومقارن الاجابة مع مفتاح الاجابة الصحيحة في الحقيبة.